مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (5) العدد (6) 2021
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (5) No. (6) 2021

درجة توظيف مكونات البيئة المدرسية في تطبيق القواعد الصفية دراسة ميدانية على عينة من معلمات التعليم الأساسي/الحلقة الأولى في مدارس مدينة طرطوس

أ.د.ريم سليمون*

د.ريما المودي**

دانيا جميل سليمان***

(تاريخ الإيداع 9 /2 /2021. قُبِل للنشر في 6/ 7 /2021)

□ ملخّص □

هدف البحث إلى تعرّف دور البيئة المدرسية في إعداد التلاميذ لتطبيق القواعد الصفية من وجهة نظر عينة من معلمات التعليم الأساسي/ الحلقة الأولى في مدارس مدينة طرطوس. باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت عينة البحث بـ (71) معلمة، بالاعتماد على استبانة "من إعداد الباحثة"؛ وذلك بعد التحقق من صدقها وثباتها. وتوصل البحث إلى النتائج الآتية:

– تتوفر مكونات البيئة المدرسية اللازمة لإعداد التلاميذ لتطبيق القواعد الصفية بمستوى مرتفع من وجهة نظر المعلمات بمتوسط حسابي (3.7786).

– بلغت درجة توظيف المعلمة لمكونات البيئة المدرسية في إعداد التلاميذ لتطبيق القواعد الصفية مستوى مرتفع بمتوسط حسابي (3.7786).

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمات في مدى توافر مكونات البيئة المدرسية تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي (معلم صف/ اختصاصات أخرى).

–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمات في مدى توافر مكونات البيئة المدرسية تبعاً لمتغير نوع التعليم (عام/ خاص).

–لا توجد فروق ذات دلال إحصائية بين متوسطي درجات المعلمات في تطبيق القواعد الصفية تبعاً للمؤهل العلمي(معهد متوسط/ إجازة جامعية/ دبلوم).

وتوصّل البحث إلى عدة مقترحات منها أهمية تدريب المعلمين والتلامذة على مهارات القواعد الصفية، وتفعيل دور البيئة المدرسية لإعداد التلاميذ لتطبيق القواعد، وإجراء المزيد من الدراسات حول موضوع البحث.

الكلمات المفتاحية: درجة توظيف، البيئة المدرسية، القواعد الصفية.

* أستاذ دكتور في قسم الإرشاد النفسي في كلية التربية جامعة طرطوس.

** مدرس، في قسم تربية الطفل، كلية التربية، جامعة طرطوس.

*** طالبة ماجستير، تربية الطفل، كلية التربية، جامعة طرطوس.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (5) العدد (6) 2021
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (5) No. (6) 2021

The degree of employing the component of the school environment in applying classroom rules. /Afield study on asample of the praimary education teachers the first stage/

Reem Slemon*
Rima Almoudi**
Dania Jamel souliman***

(Received 9/2 /2021. Accepted 6/7/2021)

□ ABSTRACT □

The aim of the research is to define the role of the school environment in preparing students to apply classroom rules from the point of view of a sample of basic education teachers/first cycle teachers in school in Tartous city. Using the descriptive approach to verifythe validity of the reseach hypotheses. The research sample consisted of (71) teachers, depending on a questionnaire

The reseach reached the following results:

-The components of the school environment necessary to prepare pupils to apply classroom rules are available at a high level from the teachers'point of view, with an arithmetic average (3.7786).-the appropriateness of the components of the school environment reached ahigh level, with a mean (3.7786).

-There are no statistically significant differences between the mean score of the teachers on the research questionnaire according to the variable of theacademic specialization (classteacher/other specializtions)

-There are no statistically significant differences between the average degrees of the female teachers on the research questionnaire according to the scientific qualification variable (intermediate institute/university degree/diploma).

-There are statistically significant differences between the mean scores of female teachers on the questionnaire according to the type of education variable (puplic/private).

The research reached several proposals, including activating the role of the school environment to prepare students to apply the rules

Key words: Employment degree, school environment, classroom rules.

*.Professor of department of Psychological counseling at the College of Education, Tartous University

**.Teacher, Child Education, College of Education, Tartous University

***.Master's student, Child Education, College of Education, Tartous University

مقدمة:

يتركز الاستثمار الأمثل في العملية التربوية في المجمل على الإنسان، حيث يمثل العنصر البشري الهدف الأسمى الذي تدور حوله كافة البرامج الساعية إلى إعداده بصورة تكفل الارتقاء به من جميع النواحي الجسمية والنفسية والفكرية، ويمكن تحقيق ذلك بتمكينه من تجارب وخبرات حياتية متنوعة، ومهارات وقيماً معرفية إنسانية، يدعمها استعداد نفسي متوازن ونزعات علمية وتوجهات وطنية، ومن أجل ذلك يتطلب الأمر احتضان وتوجيه الأطفال حاضرهم ومستقبل رعايتهم، ويعتبر مجال التربية الفضاء الأنسب لأداء هذه المهمة (الشلتي، 2009، 22).

وذكر هارون (2002) أن المناخ المدرسي يتضمن نوعاً من المشاعر السائدة في المدرسة، والتي يمكن من خلالها وصف أجواء العمل والتفاعل بين أعضاء المجتمع المدرسي؛ وهذا بدوره يتكون من اتجاهات وقيم وعلاقات اجتماعية بين الأفراد.

فالمناخ المدرسي يشير إلى طبيعة المهمات المستهدفة، والمخطط لها بموجب البناء التنظيمي للمدرسة والأنماط للإدارة المدرسية والصفية السائدة فيه، وطبيعة العلاقات السائدة بما يحقق تعاون وتضامن وانتماء أفراد هذا المجتمع، وإثارة دافعيتهم كي يعملوا بتناغم وفاعلية ورضا لتحقيق المقاصد التربوية التي تسعى المدرسة لتحقيقها (عربيات ،2007 ،99).

فلم تعد المدرسة ناقلاً للمعلومات بدورها التقليدي بل أصبح لها دور كبير في ضمان تحقيق المهارات الحياتية، وتكييف البيئة المدرسية مع الحاجات التعليمية الجديدة والتوجهات التربوية الحديثة أصبح ضرورياً، ولنجاح دور المدرسة، لابد من شرط أساسي وهو الانضباط الصفي الذي يسهم في تحقيق أهداف التعلم، وعلى الصعيد العالمي، هناك مجموعة متزايدة من الأدلة التي تشير إلى أن الأداء الناجح في المدرسة والعمل والحياة بصفة عامة يحتاج إلى دعم وتعزيز من خلال تعلم المهارات والقيم التي تكتسب من خلال النظام التعليمي.

وبسبب القيود التي يفرضها التعليم ضمن الصفوف الدراسية التقليدية، وتقنيات التعلم وأنظمة الاختبارات والامتحانات المتبعة، لا يحصل الأطفال عموماً على تعليم يتلاءم بشكل واضح مع الواقع المعاصر وهذا بدوره له آثار بعيدة المدى تتمثل في افتقار الأطفال للقواعد اللازمة للنجاح في المدرسة والعمل، وأن يصبحوا أعضاء إيجابيين وفعالين في مجتمعاتهم (اليونيسف ،2007 ،15).

هذا ويركز التفكير الحالي بالتعلم على ضرورة إدخال تغيير جذري على الغرض من المدارس وما يتوقع أن يتعلمه التلاميذ في الصف، ولابد بالتالي من إعادة تقييم مداخل نجاح المدرسة، وبشكل عام يمكن القول إن التركيز انتقل إلى التعلم ذي الجودة ومن ثم التعلم المستمر، والتعلم مدى الحياة، والتركيز على التدريب ومهارات الحياة وتحسين نواتج التعلم في كل المستويات (اليونيسكو، 2015، 2).

واهتمت دراسات عديدة بقياس جودة البيئة المدرسية وتعرف علاقتها بإعداد التلاميذ لتطبيق القواعد الصفية، وتعرف درجة توظيف مكونات البيئة المدرسية في تطبيق القواعد الصفية.

مشكلة البحث :

تشكل البيئة المدرسية الغنية بمصادر التعلم المواكبة للتطور التكنولوجي وفرص اكتشاف ما لدى التلاميذ من استعدادات واهتمامات بمثابة البيئة التحتية للتكيف مع الحاجات التعليمية الجديدة والتوجهات

التربوية الحديثة، وهذا ما أكدت عليه دراسة الصاعدي(2019) التي أشارت إلى أن جاهزية المباني المدرسية وتهيئتها تشكل جانباً مهماً لرفع جودة بيئات التعلم وتسهم في رفع مستويات التحصيل العلمي، ودراسة الساعدي(2017) بينت وجود اهتمام كبير بالمعلمين بوصفهم أحد المكونات البشرية للبيئة الداخلية وهذا له دورٌ كبيرٌ في رفع جودة خدمات التعليم في المدارس.

وتضع التغيرات والتطورات المتسارعة البيئة المدرسية أمام التحديات التي يفرضها بناء الجيل الجديد، خاصة في ظل الأزمة السورية الحالية التي أثرت على البيئة المدرسية بشكل كبير من كافة النواحي المادية والتعليمية والنفسية، من حيث تدمير العديد من المباني وتخريب البنى التحتية للتعليم، وهذا يتطلب خطوات متسارعة وفعالة لإعادة البناء والتطوير المدرسي لمدارس التعليم في المحافظات السورية المتضررة من آثار الحرب لمواكبة التطورات التي يشهدها التعليم. لابد من إدراك المشكلات السلوكية داخل غرفة الصف نتيجة هذه الأزمة تزامناً مع إعادة تأهيل البيئة المدرسية. فالتأثيرات السلبية الخطيرة التي ظهرت على سلوكيات التلاميذ باعتبارهم الفئة الأكثر تضرراً، وأدت إلى ظهور العديد من المشكلات السلوكية والانفعالية، وهذا انعكس بدوره على تحصيلهم الدراسي وعلى جميع نواحي شخصيتهم وعلاقاتهم الاجتماعية مع البيئة المحيطة، وتنعكس بشكل سلبي على تخطيط الدرس وتوزيع الأنشطة وتؤثر على سير العملية التعليمية نظرا لانشغال المعلم بضبط الصف وتنظيمه وحث التلاميذ على اتباع القواعد الصفية. لذلك فإن خطة وزارة التربية أصبحت تركز في الوقت الراهن على تنمية سلوك التلاميذ الإيجابي وخلق البيئة الصفية الإيجابية الفعالة والمنتجة التي تزداد فيها مشاركة التلاميذ وتقل فيها المشكلات السلوكية، وهذا ما أكدته توصيات مؤتمر التطوير التربوي (2019) من خلال التركيز على توفير بيئة تعليمية تعلمية محفزة على التعلم، لتحقيق فرص تعليمية متكافئة لجميع المتعلمين.

أكدت الاتجاهات التربوية الحديثة ضرورة اتباع أساليب إيجابية وبناءة لضمان التزام التلاميذ الطوعي بالنظام المدرسي بعيداً عن أي قسر، لذلك تعد القواعد الصفية أداة مفيدة جدا في إدارة الانضباط والسلوك الصفي لأنها تؤكد على مسؤوليات وحقوق كل شخص في الصف الدراسي. بالتالي تطوير المناخ الصفي الإيجابي والصحي مما ينعكس إيجابياً على المناخ المدرسي عموماً والبيئة المدرسية (المادية والنفسية) خصوصاً.

ومن خلال خبرة الباحثة واستطلاع آراء عدد من المعلمات في مدارس مدينة طرطوس (العامة والخاصة) تبين وجود تفاوت في البيئات المدرسية من حيث قدرتها على تطبيق القواعد الصفية، ولذلك كان لابد من تكوين تصور واضح بين الواقع والمأمول من البيئات المدرسية من حيث مدى توافر مكونات البيئة المدرسية اللازمة لإعداد التلاميذ لتطبيق القواعد الصفية، ومدى توظيف المعلمات لهذه القواعد في العملية التعليمية. **لذلك تكمن مشكلة البحث بالسؤال الآتي:**

ما درجة توظيف مكونات البيئة المدرسية في إعداد التلاميذ لتطبيق القواعد الصفية من وجهة نظر عينة من معلمات التعليم الأساسي / الحلقة الأولى في مدارس مدينة طرطوس؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

– إلقاء الضوء على أهمية مفهوم البيئة المدرسية، باعتبارها ركناً أساسياً من أركان العملية التعليمية والتربوية.

– أهمية القواعد الصفية، وضرورة إعداد المعلمين والتلاميذ لاكتساب هذه المهارات في ظل الأزمة الراهنة.

– أهمية مرحلة التعليم الأساسي وخاصة الحلقة الأولى باعتبارها مرحلة تأسيسية لقيم التلاميذ ومعارفهم ومهاراتهم وجميع نواحي شخصياتهم.

– من أهمية رأي معلمات التعليم الأساسي، وهن الأقدر على تحديد قدرتهن على توظيف البيئة المدرسية لإعداد التلاميذ لتطبيق القواعد الصفية تبعا للتطبيق الميداني من خلال ممارسة مهنة التعليم.

– يوجه أنظار المعنيين إلى أهمية التدريب المستمر للمعلمات بما يتفق مع الاتجاهات التربوية الحديثة التي تؤكد على ضرورة امتلاك مهارات القواعد الصفية ودورها في تنظيم البيئة المدرسية.

– توجه أنظار المسؤولين التربويين إلى أهمية إعادة تصميم البيئة المدرسية وتطويرها بما يتناسب مع القواعد الصفية الحديثة.

– قد يفتح المجال لأبحاث أخرى جديدة فيما يتعلق بالقواعد الصفية وعلاقتها بمتغيرات أخرى كالانتباه الصفي والتحصيل الدراسي.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

– تعرف مدى توافر مكونات البيئة المدرسية من وجهة نظر معلمات الحلقة الأولى.

– تعرف درجة توظيف معلمات الحلقة الأولى مكونات البيئة المدرسية في تطبيق القواعد الصفية.

– تعرف الفروق بين متوسطي درجات المعلمات في مدى توافر مكونات البيئة المدرسية وفقاً لمتغير: (التخصص الأكاديمي، نوع التعليم).

–تعرف الفروق بين متوسطي درجات المعلمات في تطبيق القواعد الصفية وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.

أسئلة البحث:

–ما مدى توافر مكونات البيئة المدرسية من وجهة نظر معلمات الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة طرطوس؟

–ما درجة توظيف معلمات الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لمكونات البيئة المدرسية في تطبيق القواعد الصفية؟

فرضيات البحث:

–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمات في مدى توافر مكونات البيئة المدرسية وفقا لمتغير التخصص الأكاديمي (معلم صف / اختصاصات أخرى) عند مستوى الدلالة (0.05).

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمات في تطبيق القواعد الصفية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي(معهد متوسط/إجازة جامعية/دبلوم) عند مستوى الدلالة(0.05).

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمات في مدى توافر مكونات البيئة المدرسية تبعاً لمتغير نوع التعليم(عام/خاص) عند مستوى الدلالة (0.05).

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

1 – البيئة المدرسية: "كل ما يتعلق بالمدرسة كمؤسسة تعليمية ومناخ مدرسي، وصحة عقلية وتحصيل أكاديمي وعلاقات بين المعلم وقرينه والمعلم وتلميذه والمعلم والإدارة والتلاميذ " (عمر، 2002، 717).

وعرفتها منظمة الصحة العالمية كما ورد عند القزاز (2014) " تفاعل مجموعة من العوامل المادية والاجتماعية والأنظمة الإدارية، التي تنظم الأدوار المختلفة بين أطراف العملية التربوية بالإضافة إلى كونها تحدد المسؤوليات وأنماط التعامل مع المشكلات، من ثم اتخاذ القرارات الكفيلة باستمرار العملية التعليمية التعلمية "(القزاز، 2014، 29).

وتعرف إجرائيا بأنها: درجة استجابة أفراد العينة من المعلمات على محور " توافر مكونات البيئة المدرسية اللازمة لإعداد التلاميذ لتطبيق القواعد الصفية في استبانة البحث.

2 – القواعد الصفية: صيغة تفاهم أو اتفاقية تعاقدية، يتحدد بموجبها ما للمتعلم من حقوق، وما عليه من التزامات، وما الخطوط الممنوعة خاصة ما يتعلق بالسلوك. (أبو شعيرة وغباري، 2009، 118).

وتعرف إجرائيا أنها: درجة استجابة أفراد العينة من المعلمات على محور " القواعد الصفية المتبعة في ظل البيئة المدرسية " في استبانة البحث.

3–درجة التوظيف: تعرف إجرائياً أنها: درجة استجابة أفراد العينة من المعلمات على محور" ملاءمة البيئة المدرسية للقواعد الصفية".

الإطار النظري:

البيئة المدرسية:

تلعب المدارس دوراً مهماً في تنمية التلاميذ تنمية متوازنة شاملة تحقق الأهداف المخطط لها، وإيجاد بيئة مدرسية مشوقة يمثل عنصراً دافعاً للتلاميذ، وحافزاً مهماً للإقبال على التعليم والتعلم، باعتباره الهدف الأساسي من وجود المدرسة. (قرواني،2013، 54).

لم يعد دور المدرسة ينحصر في نقل المعلومات، بل تجاوزه لأبعد من ذلك إلى جملة المهارات والخبرات الحياتية، ولن يتحقق هذا الدور إلا من خلال بيئة مدرسية تتسم بالتكيف مع متطلبات العصر؛ إذ كلما كانت البيئة المدرسية تنبض بالحياة، كانت كفيلة بجعل المدرسة حياة أخرى يحياها التلميذ، تفتح أمامه آفاقا متنوعة. (محمد، 2008، 3)

وتعرف البيئة المدرسية أنها: " مجموعة المؤشرات التي تمنح ثقة كافية حول التحسين في سلوك المدرسة وقيمها ومفاهيمها الأساسية، وممارسة العمل فيها، بهدف نيل أعلى درجة من الرضا والقبول وإقرار الميزة التنافسية" (عساف، 2018، 349).

وتؤكد معايير الجودة الشاملة. T.Q.M على ضرورة توافر المرونة في البيئة المادية للمدرسة بحيث تنسجم مع الظروف المحلية لكل من المجتمع من جهة، والتطورات الجارية على الصعيد التربوي من جهة ثانية. ومن ثم أن تتمتع بقيمتين: قيمة دائمة تمثل الحد الأدنى الذي لا يجوز له أن يتغير مع مرور الزمن، لذا يجب أن تتوفر في البيئة المدرسية مرافق صحية ذات كفاءة عالية ومصدر للماء النظيف. وترتبط القيم المؤقتة بالعملية التربوية نفسها وتطورها. ويتطور محتوى التربية وطرائقها بشكل مستمر. ويكون من الضروري أن تنعكس تلك التطورات على البيئة التعليمية، وأن تتبدل مواصفاتها أيضاً.

وعليه، تقتضي متطلبات التربية الحديثة تطويراً للبيئة التعليمية عموماً، والبناء المدرسي خصوصاً. وقد اتجه تطوير البيئة التعليمية المادية نحو تلبية متطلبات منها:

1 – الاهتمام بالحاجات النفسية للمتعلمين عند القيام بتصميم وإنشاء البيئة التعليمية / المدرسية منها:

–الحاجة إلى ملاءمة المبنى المدرسي لأعمار التلاميذ وخصائصهم الحركية.

يقول روبرت دوترنز " لقد كانت مدارس الثكنات وما زالت موضع شكوى منذ زمن بعيد، لأنها تنطوي على تربية نظمية لا تتفق مع كل ما نؤمن به من التدريب التقدمي لاكتساب الشعور بالمسؤولية، وتفسح المجال لغريزة القطيع، المناهضة للجهود التربوية للمعلم، فيتعرض التلاميذ لنظام صارم وتفرض عليهم مجموعة من القيود التي غالبا ما تحول الحياة المدرسية لإشراف مستمر يضر بجميع المعنيين". (دوترنز، 1965،326).

–الحاجة إلى تصميم مبنى مدرسي ينمي القدرات العقلية ويثير النفس؛ باقتراح توفير عناصر وحالات تعطي التلميذ الشعور بالنجاح والإنجاز والاعتراف بالذات، وذلك مثلا من خلال عرض الأعمال والمواد التي يقوم بإنجازها في أثناء اليوم المدرسي في الصالات الرئيسة والممرات، كي يراها زملاؤه، ومن ثم ينمو فيه حب العمل والمنافسة مع زملائه الآخرين. فالصفوف والمخابر والمرافق التعليمية الأخرى لابد أن تصمم كي يتمتع بها كل من يدخل المدرسة. وهذا ما يهتم به علم الهندسة الإنسانية (Ergonomie Sociale) الذي يرتكز على علمي النفس والهندسة المعمارية والذي يسعى لتحقيق وظائف منها:

*تقييم ظروف العمل المدرسي وتأثيرها على التلاميذ من حيث استيعابهم المعلومات.

*معرفة مدى تكيف التلاميذ مع محيطهم المدرسي، ومدى نجاحهم وإخفاقهم.

*تقويم البناء المدرسي وإصلاحه بقصد تحسين العلاقات بين الأفراد الموجودة فيها، وتوفير جو ملائم للتميز والإبداع (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989، 11 – 16)

–الحاجة إلى تصميم يشجع التلاميذ على التعلم العفوي؛ فالتلميذ العادي يستطيع أن يتعلم الكثير من دون أن يشعر بذلك، من خلال وجوده في بيئة غنية ومملوءة بالمعارف والعلوم، كما يؤثر ذلك على التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، فعلى سبيل المثال يتعلم التلميذ الشيء الكثير عند مروره صباح كل يوم أمام لوحة جذابة تشمل خريطة العالم ومعلومات عامة عن كل قارة، أو لوحة مملوءة بالألوان والصور فيها القواعد الصفية العامة.

" لا شك أن تجميل المكان يعد من عوامل تربية الذوق عند التلاميذ، فنحن نتعلم عن طريق التقليد أكثر ما نتعلم عن طريق النصح والإرشاد، فاستخدام الستائر الملونة، وتزيين الجدران بالصور والتماثيل من صنع التلاميذ، واختيار التلاميذ لملابس جميلة ونظيفة وتزويد الحجرات بالزهور وغرس الأشجار بالأفنية وباختيار

ألوان البناء، كل ذلك يساهم في خلق جو من الجمال والسعادة له أكبر الأثر في تهذيب التلاميذ"(العفيفي ، 1984 ، 48).

2- تنويع الفضاءات المدرسية وفق تنويع الأنشطة التربوية، فلم تعد المدرسة المكان الذي تنقل فيه المعارف بشكل نظري من المعلم إلى التلميذ، بل هي مسرح لأنشطة عديدة ومتنوعة نظرية وعملية يشترك فيها المعلم والتلميذ بهدف إكساب المعارف والمهارات والسلوكات والمواقف التي تعد للحياة.

تعد المناشط جزءاً مكملاً للمنهاج، فهي ترتبط به، وتهيئ الفرص لتثبت ماتعلمه التلميذ من خلاله وتوضيحه ووضعه موضع التطبيق العملي. وعن طريق المناشط يشبعون ميولهم إلى العمل والحركة والحرية وحب الاستطلاع، والكشف عن الحقائق، ويمارسون ألوان النشاط المختلفة التي تتيح للمعلم فرص الكشف عن ميول تلاميذه واستعداداتهم، وبذلك يستعدون لرعايتها وتنميتها وتوجيهها.

وفي ممارسة التلاميذ ألوان النشاطات المختلفة مجال واسع في اكسابهم اتجاهات سليمة مختلفة كالتعاون والشعور بالمسؤولية تجاه الجماعة.

وعليه تشكل البيئة المدرسية عاملاً مهماً في التربية؛ ففيها يبني التلاميذ خبراتهم التي تمكنهم من تحمل مسؤوليتهم تجاه أنفسهم ومعلميهم ضمن القاعة الصفية وخارجها.

لذلك كان لابد أن تضم المدرسة قاعات وفضاءات ومساحات في حجمها ونمطها المعماري، وحتى في تجهيزها عن القاعة التعليمية العادية؛ وذلك باختلاف الأنشطة التي تحضنها هذه القاعات.

إن ما نحتاج إليه أبنية جديدة تلائم البرامج والطرق الجديدة التي فرضتها الثورة التكنولوجية؛ إذ يجب أن تكون المباني قادرة على أن تستوعب كل ما يستجد وما يحدث في حقل التربية من ثورات؛ لأن الأبنية لها آثار مباشرة وفاعلة على شخصية التلميذ بشكل عام، نحن نشكل أبنيتنا أولاً ثم تشكلنا هي بعد ذلك، وهذه هي قصة التعليم كاملة. (كوميز، 1971، 189)

3- انفتاح المدرسة على البيئة المحيطة بها وانعكاساته على البناء المدرسي:

يجب أن يصمم البناء بحيث يصلح لسد حاجات التلاميذ وميولهم وحاجات المجتمع المحلي وألا تكون هناك فروق أساسية بين البناء والبيئة، لأن البناء المدرسي كلما كان منسجماً مع البيئة كانت آثاره إيجابية على العملية التعليمية وخاصةً إذا علمنا أن من شروط التربية المدرسية أن تكون متممة للتربية الاجتماعية.

كلما كانت البيئة المدرسية ميسرة ومنسجمة مع أنواع الأنشطة التي يفرضها المنهاج المدرسي أسهم ذلك في تحقيق المعلمين أهم أهدافهم في ضبط الصف وفي ضبط التلاميذ في أثناء الأنشطة، وبالتالي سهولة تطبيق القواعد الصفية من قبل التلاميذ.

القواعد الصفية:

مفهوم القواعد الصفية: هي صيغة تفاهم أو اتفاقية تعاقدية يتحدد بموجبها ما للمتعلم من حقوق، وماعليه من التزامات، وما الخطوط الممنوعة خاصة ما يتعلق بالسلوك (أبوشعيرة وغباري ،2009، 118)

أهمية القواعد الصفية: تبرز أهمية القواعد الصفية في جوانب عديدة، وفي مقدمتها بلوغ الانضباط الذاتي والوقاية من الكثير من المشكلات الصفية التي يعاني منها العديد من المعلمين. (Flannery,2005,22)

لذلك تعد القواعد الصفية أداة مفيدة جدا في إدارة الانضباط والسلوك الصفي لأنها تؤكد على مسؤوليات وحقوق كل شخص في الصف الدراسي من معلم وتلاميذ، كما تسهم في بناء احترام الذات لدى التلاميذ، لأنها توفر لهم فرصة تحمل المسؤولية المشتركة في ضبط الصف، بالتالي تطوير المناخ الصفي الإيجابي والصحي، مما يعزز العلاقات الإيجابية بين المعلم والتلاميذ ويحسن التعلم الصفي.(EMDC,2007,33)

عوامل نجاح القواعد الصفية:

هناك العديد من العوامل يجب على المعلم أن يأخذها بعين الاعتبار عند القيام ببناء قواعد صفية:

1 – أن تكون القواعد قليلة العدد، والعدد الملائم للقوانين الصفية في المرحلة الابتدائية عادة يتراوح بين (4–6) قوانين.

2 – أن تكون القواعد واضحة وسهلة الفهم.

3 – أن تحتوي القواعد مطلباً واحداً فقط في كل قانون.

4 – صياغة القواعد بطريقة إيجابية لغويا، والامتناع على قدر الإمكان عن استخدام قوانين تبدأ بكلمات ممنوع أو لا تفعل.

5 – أن يقوم المعلم بتعليق القواعد أمام التلاميذ.

6 – العمل على متابعة القواعد بشكل متواصل وبدون تمييز حتى يتم تثبيتها عند التلاميذ.

7 – العمل على صياغة القواعد بلغة بسيطة مباشرة وسهلة المتابعة(smith&Rivera,1995,22)

الحاجة إلى القواعد الصفية: إن الصفوف الدراسية هي في الغالب أماكن مزدحمة تضج بالفوضى والحركة وتضم تلاميذ من بيئات أو ثقافات مختلفة، حيث يواجه المعلمون فور دخولهم الصفوف تحدي التعامل مع الفوضى وفرض الانضباط؛ في مثل هذه البيئة يحتاج المعلم إلى آلية تحكم قوية وفعالة بحيث توفر بيئة منتجة(Minqtak&Wai–Shing,2008,14).

فإذا أردنا أن يسلك التلاميذ السلوك المناسب في غرفة الصف، والذي يعني استمرار عملية التعلم ويضمن انشغالهم بالمهمات الأكاديمية بدلا من الانشغال بإثارة المشاكل الصفية، فإن علينا أن نقوم بتهيئة الظروف المناسبة لتعليم التلاميذ السلوك الصفي المرغوب (قطامي، 2003، 2).

والغرض الرئيس من القواعد الصفية هي تمكين التفاعل الإيجابي بين المعلم والتلاميذ من خلال إعداد الصفوف الدراسية. (Hardman&Smith,1999,20)

تقديم النماذج الحسية للقواعد الصفية:

يعني ذلك تقديم نموذج السلوك الذي يراد تأديته أو ممارسته، والمرتبط بالقواعد والتعليمات التي توضحه (الفتلاوي، 2005 ،193)

وينبغي أن يقدم المدرس أمثلة وشواهد حسية على بنود لائحة النظام والقواعد الصفية، لأنها تزيد من توضيح الصورة للتلاميذ عنها، ومن المتوقع أن يحذو التلاميذ في سلوكهم حذو معلمهم إذا ما نال إعجابهم وتقديرهم، وتراهم يقلدونه في مظهره وأسلوب كلامه ورعايته للنظام والتقيد بالوقت وبذلك يوفر للتلاميذ نموذجا لهذه الأنواع من السلوك، على أن يكون سلوكه مطابقا للسلوك الذي يدعو له وينادي به. (عدس، 2000، 148).

ومن أهم الأدوار التي يقوم بها المعلم دوره في بناء شخصيات التلاميذ الذين ينظرون إليه على أنه مثلهم الأعلى، وقد استوجب ذلك أن يكون هذا المعلم نموذجا للتصرف السليم في جميع المواقف التي تقابله، فالمعلم الذي يحث التلاميذ على الالتزام بالمواعيد، ثم يحضر إلى دروسه متأخرا يمحو بتصرف واحد عشرات الأقوال التي يرددها لهم (الحيلة، 2009، 32).

كما ينبغي أن يوجه المعلم أنظار التلاميذ دوما إلى كل تصرف مقبول قام به أحدهم حتى يكون لهم في ذلك القدوة. (عدس،2000 ،148).

القواعد الصفية والبيئة الصفية:

يوجد تجاهل كبير من قبل معظم المعلمين لدور البيئة الصفية وآثارها على سلوكهم وسلوك التلاميذ من جهة، وعلى عمليتي التعلم والتعليم من جهة أخرى. فبعض المعلمين لا يعيرون العوامل المادية للبيئة الصفية انتباههم إلا عندما يصبح المكان حارّاً جدا أو بارداً جداً، أو عندما تصبح الغرفة الصفية شديدة الازدحام أو الفوضى. والواقع أن التخطيط بعناية بهدف التعامل مع العوامل المادية للبيئة الصفية هو أحد أهم ركائز إرساء القواعد الصفية للوصول إلى إدارة صف ناجح.

والتحكم في البيئة المادية لغرفة الصف لا يهدف فقط إلى تقليل احتمالات ظهور الفوضى، بل يتجاوز هذا ويهدف إلى توفير بيئة آمنة ومريحة للتلاميذ بيئة صفية تنجح في إشباع حاجاتهم وتشتمل على درجات من الجاذبية والتشويق بحيث تنجح أيضاً في جذبهم ورفع دافعيتهم. (هارون، 2003 ،412)

من المسلمات أن التلاميذ ينتجون أفضل في البيئات الصفية والمدرسية التي يرتاحون فيها، والتي تلبي حاجاتهم ورغباتهم؛ لذلك يستوجب تنظيم البيئة المادية للصف بطريقة تعطي المعلم الشعور بالراحة والرضا؛ ذلك بالتزامن مع الالتزام بالقواعد الصفية التي تعكس إيجابية الاهتمام بالبيئة الصفي.

دراسات سابقة:

دراسات تناولت البيئة المدرسية:

دراسة محمد، في العراق، (2005)، بعنوان: دور البيئة المدرسية في سلوك العنف، (دراسة ميدانية في مدينة بعقوبة – محافظة ديالى). اختارت الباحثة مدينة بعقوبة لتكون وحدة العينة الأساسية للدراسة ، وتحديدا في العام 2004 – 2005. وكان الهدف من البحث هو التعرف إلى واقع استخدام العنف لدى المدرسين ومعرفة التأثير الذي يتركه هذا السلوك في إحباط الطالب، وانخفاض المستوى الدراسي، وتدمير الممتلكات الدراسية، وتقييد سلوك العنف من قبل الطالب. أما أبرز التوصيات والمقترحات فقد كانت حول أهمية الاهتمام بالأبنية المدرسية والتركيز على الجوانب الجمالية والرسومية التي من شأنها أن تسهم في التخفيف من التوتر والانفعال.

دراسة الجميلي، في العراق. (2007)، بعنوان: متغيرات البيئة المدرسية وعلاقتها بالضغوط النفسية.

تناولت الباحثة بعض متغيرات البيئة الصفية وعلاقتها بالضغوط النفسية لمعرفة أي من تلك المتغيرات ستؤدي الى تلك الضغوط لدى طلبة هذه المرحلة بهدف تحديدها. قامت الباحثة بقياس مستوى متغيرات البيئة الصفية من خلال المتوسط النظري للمقياس للحكم على المتوسط الحسابي لأفراد العينة، تكونت العينة من (600) طالب وطالبة في بغداد. بينت الباحثة في خلاصة بحثها أن فهم السلوك يتطلب الاهتمام بكافة

المتغيرات الفردية والبيئية، وإن للبيئة الصفية (المادية والنفسية والاجتماعية) تأثيرها الواضح في عملية التعلم المدرسي، وقد تسهم إسهاماً كبيرا في رفع فاعلية هذه العملية. أما أهم توصيات الباحثة فكانت حث وزارة التربية الاهتمام بتوفير مستلزمات البيئة الصفية السليمة التي تساعد على رفع مستوى الإنجاز الدراسي للطالب، وتحد من المشكلات النفسية التي يتعرض لها داخل غرفة الصف مثل: توفير الرحلات والمقاعد المناسبة للطلبة، والإضاءة المناسبة، والتهوية الجيدة التي تلائم المناخ في بلادنا من (تبريد أو تدفئة)، فضلا عن توفير الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة، وطلاء الجدران بألوان مناسبة.

دراسة جبرين (2010) بعنوان: دور البيئة المدرسية في تعزيز ثقافة الحوار لدى الطلاب من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمدارس مكتب التربية والتعليم بالسويدي بمدينة الرياض " المملكة العربية السعودية

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور البيئة المدرسية في تعزيز ثقافة الحوار لدى الطلاب، كما هدفت إلى التعرف إلى الخلفية الثقافية لمفهوم الحوار لدى المعلمين، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي المسحي، واعتمد على الاستبانة أداةً للدراسة. جرى اختيار عينة مكونة من (125) معلماً من مجتمع دراسة تكون من معلمي مدارس التعليم العام للمرحلة الثانوية التابعة لمكتب التربية والتعليم بالسويدي في مدينة الرياض، والبالغ عددهم (620) معلماً. وتوصلت الدراسة إلى أن أهمية البيئة المدرسية تراوحت ما بين العالية والمتوسطة، والخلفية الثقافية لمفهوم الحوار لدى المعلمين تراوحت بين الدرجة المنخفضة والعالية.

دراسة أبو الرب (2016) بعنوان: واقع البيئة المدرسية في المدارس الخاصة في رام الله والبيرة في ضوء معايير الجودة التعليمية من وجهة نظر المعلمين. فلسطين.

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع البيئة المدرسية في المدارس الخاصة في محافظة رام الله والبيرة في ضوء معايير الجودة التعليمية من وجهة نظر المعلمين. وكانت عينة الدراسة عشوائية بسيطة بنسبة 20% من معلمي كل مدرسة بلغ عددهم 227، وتوزعت الاستبانة على ثلاثة مجالات: البيئة المادية في المدرسة، البيئة المعنوية في المدرسة والبيئة التعليمية التعلمية.

توصلت الدراسة إلى أن الدرجة الكلية لتقدير المعلمين والمعلمات حول درجة توفر معايير الجودة التعليمية في البيئة المدرسية في المدارس الخاصة في رام الله والبيرة بشكل عام كانت مرتفعة، وكانت أيضا التقديرات مرتفعة في مجالي البيئة المعنوية والبيئة التعليمية والتعلمية، بينما جاءت التقديرات متوسطة في مجال البيئة المادية.

دراسة الساعدي(2017)العراق. بعنوان: "أثر البيئة المدرسية على جودة التعليم الابتدائي" بحث ميداني لعينة من المدارس الابتدائية.

هدف البحث إلى التعرف على واقع جودة التعليم والبيئة المدرسية في عينة من المدارس الابتدائية في مدينة الزعفرانية–في محافظة بغداد. وبيان علاقة الارتباط والتأثير بين البيئة المدرسية وجودة التعليم. إذ اعتمدت الدراسة منهج دراسة الحالة، وشملت عينة الدراسة (13) مدرسة ابتدائية، إذ أجرى الباحث مع إدارات تلك المدارس المقابلات المعمقة. مع إجراء مراجعة للوثائق الخاصة بخطة إدارات المدارس والمعلمين. كما قام الباحث بالتعرف إلى واقع البيئة الداخلية والخارجية للمدرسة وجودة التعليم من خلال تصميم استمارة فحص. وجرى الاعتماد على عدد من الوسائل الإحصائية كالوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والأهمية النسبية،

ومعامل الارتباط البسيط(spearman)، واختبار درجة المعنوية(F). وتوصل الباحث إلى العديد من الاستنتاجات؛ لعل أبرزها وجود اهتمام كبير بالمعلمين بوصفهم أحد المكونات البشرية للبيئة الداخلية والجهة المنفذة للخطط التربوية بشكل مباشر. ولوحظ أن الاهتمام بالمعلمين سيكون له دور كبير جداً في رفع مستوى جودة خدمات التعليم في المدارس الابتدائية. وأبرز ما أوصى به البحث ضرورة الاهتمام بالأعمال الجماعية بين الطلبة لتعزيز العلاقات الودية وتوفير الأجواء المثالية للعلاقات الإيجابية فيما بينهم، وضرورة تفعيل دور الباحث الاجتماعي من خلال إقامة دورات أبو برامج لأولياء الأمور تهتم بالعوائل وتعرفهم بطرائق حل المشاكل التي تواجههم وانعكاسات تلك المشاكل على مستقبل التلاميذ، فضلاً عن تعزيز العلاقة بين المدرسة والأسرة.

دراسة لورنا توبليت ويلسون مورغان (2015) جامايكا بعنوان:

The Influence of School Leadership Practices on Classroom Management, School Environment, and Academic Underperformance.

تأثير القيادة المدرسية على إدارة الفصول المدرسية والبيئة المدرسية والأداء الأكاديمي الضعيف

تتطلب القيادة المدرسية الجهود التعاونية للمديرين والمعلمين وأولياء الأمور والطلاب وغيرهم من أفراد المجتمع لتحقيق النجاح الأكاديمي. وكان الغرض من هذه الدراسة الارتباطية هو دراسة تأثير ممارسات القيادة المدرسية على إدارة الفصول الدراسية، والبيئة المدرسية، والأداء الأكاديمي الضعيف في جامايكا. واستند البحث إلى نظرية القيادة التوزيعية. جرى تطوير استبيان تقييم القيادة المدرسية والبيئة وإدارة الفصول الدراسية (SLECMAQ) لهذه الدراسة واستخدامه لجمع البيانات. قبل جمع البيانات، أجريت دراسة تجريبية مع 12 خبيرا لتقييم موثوقية وصحة SLECMAQ. وتم جمع ما مجموعه 148 ردا كاملا من مديري المدارس، ونواب المديرين، ومنسقي الصفوف، ومدرسي الفصول الدراسية، ومدرسي التعليم الخاص، وغيرهم. تم استخدام معامل الارتباط بيرسون والانحدار الخطي لتحديد الارتباطات المحتملة بين تأثير قادة المدارس ممارسات القيادة في إدارة الفصول الدراسية والبيئة المدرسية والأداء الأكاديمي الضعيف. وأشارت النتائج إلى وجود علاقات إيجابية مهمة بين الممارسات القيادية المدرسية المستقلة المتصورة لمديري المدارس والمعلمين والمتغيرات التابعة المتصورة لإدارة الفصول الدراسية والأداء الأكاديمي المتصور. كما وجدت علاقة إيجابية مهمة بين ممارسات القيادة المدرسية المتصورة والبيئة المدرسية المتصورة. وستسهم النتائج في إحداث تغيير اجتماعي إيجابي من خلال دعم السياسات الرامية إلى تنفيذ أطر القيادة في المدارس الابتدائية ذات الأداء الضعيف وبالتالي تحسين نوعية التعليم في جامايكا.

دراسات تناولت القواعد الصفية:

دراسة الخطيب (2013) في سورية بعنوان: الاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الأساسي في مجال الإدارة الصفية كما يراها المعلمون –دراسة ميدانية في محافظة مدينة دمشق.

هدفت الدراسة إلى تعرف الاحتياجات التدريبية للمعلمين في مجال الإدارة الصفية كما يراها المعلمون أنفسهم ، في الصفوف الستة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس التعليم العام في محافظة دمشق، وجرى اختيار عينة عشوائية تكونت من (299) معلماً، واستُخدمت الاستبانة أداةً لقياس درجة احتياجات المعلمين التدريبية، والمكونة من (39) فقرة تغطي أساليب إدارة الصف، إضافة إلى جدول يطلب فيه من أفراد العينة

كتابة أكثر المشكلات شيوعا، وأظهرت النتائج أن الاحتياجات التدريبية للمعلمين في مجال إدارة الصف كانت بنسبة مرتفعة (80.37%) وأكثر المشكلات شيوعا: الشغب، العدوانية، الإهمال في النظافة والدراسة، وأبرز أسباب المشكلات: ضعف قدرة المعلم على إدارة صفه بفعالية، وقلة تعاون أولياء الأمور.

دراسة خديجة وحسيبة (2016) في الجزائر بعنوان : أساليب إدارة السلوك الصفي لدى الأساتذة الجدد .هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات التي تواجه الأساتذة الجدد والكشف عن مدى قدرتهم على التغلب على المشكلات التي تواجههم في غرفة الصف تبعا لنمط الأسلوب المستخدم من طرفهم، وتكونت العينة من (30) أستاذاً مبتدئاً، واستُخدِمت الاستبانة أداةً للدراسة، وجرى التوصل إلى أن أساليب الإدارة الصفية بحسب وجهة نظر الأساتذة الجدد له علاقة بأساليب الإدارة الصفية، ودل على اتفاقهم حول النمط الوقائي الذي كان في المرتبة الأولى مما دل أنهم يفضلون الوقاية، لكن المرتبة الثانية للمتوسطات كانت للضبط العلاجي، وهذا يدل على أن الأساتذة يستعملون الأساليب الوقائية أولاً، وإن لم تجد نفعا فلا يحاولون العقاب بل يفضلون العلاج بعيدا عن الأساليب العقابية.

دراسة إسماعيل وعثمان (2017) في مصر بعنوان: فاعلية برنامج تدريبي للمعلمين على الإدارة الصفية وأثره في خفض بعض المشكلات السلوكية لدى تلاميذهم. هدفت الدراسة إلى تحسين أساليب الإدارة الصفية للمعلمين لخفض بعض المشكلات السلوكية لدى تلاميذهم، وذلك من خلال برنامج تدريبي؛ طُبِّق مقياس الإدارة الصفية للمعلمين ومقياس المشكلات السلوكية للأطفال، وتكونت عينة الدراسة من (26) معلماً و(40) تلميذاً، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم في تحسين أساليب الإدارة الصفية لدى المجموعة التجريبية، مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة في القياسين البعدي المباشر والبعدي المؤجل؛ وكذلك أثر البرنامج في خفض المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المجموعة.

- دراسة فيرين Vergne(2007) بعنوان:

Autorité et discipline : comment canaliser une classe agitée et remettre les élèves au travail?,

السلطة والانضباط: كيفية توجيه الصف وتحريكه ووضع الطلبة في العمل في فرنسا

هدفت الدراسة إلى حل مشكلة الانضباط الصفي، من خلال تغيير سلوك الطلبة، والعمل على إعطاء أنشطة مثيرة للتعلم، واعتمد الباحث على دراسة حالة صف دراسي، يقوم فيه الطلبة بالثرثرة وعدم الانضباط، وتجريب إدخال أنشطة مثيرة إلى مادة الرياضيات للصف السادس، وقد اهتمّ الباحث بتدريب الطلبة على أنشطة الرياضيات بطريقة أكثر إثارة لهم، إذ تضمّ التجربة الأولى سلوك المعلّم وتشمل نوعين من الثوابت: اهتمت الأولى بإدارة المجال الصفي، إذ تضمنت جداول تشير إلى كيفية سلوك المعلم مع الطلبة، وأظهرت النتائج عدم التحرك بسرعة كبيرة مع الطلبة، وأن تكون لدى المعلم لمحة عامة عن جميع الطلبة، وعدم الاقتصار على متعلّم واحد، وإجراء مقابلات مع الطلبة، وألعاب تتحدى تفكير الطلبة وتثير اهتمامهم.

أما التجربة الثانية فقد اهتمت بإدخال مفهوم من خلال تحفيز النشاط، إذ تضمّن العمل في ثلاث مجموعات، تتحمل كلّ مجموعة مسؤوليّة عمل معين، وكانت النتائج إيجابيّة نوعاً ما من حيث وقت النشاط، والحماس، والانضباط، وقلّة الصراعات مع الطلبة، لفرض القواعد مع استثمار الكثير من الوقت والطاقة، بدلاً من إضاعتها في العقاب، وحالات خرق القواعد، وانعدام الهدوء.

- دراسة روداز ودينيرياز Rudaz& Denereaz (2011) بعنوان:

Discipline: Mise en place et application des règles

"الانضباط : تنفيذ وتطبيق القواعد الصفية في فرنسا.

هدفت الدراسة إلى تعرّف صعوبات تنفيذ الانضباط والطرائق المستخدمة لحلها، وقد استُخدم منهج دراسة الحالة؛ أمّا أدوات البحث فهي عبارة عن مقابلة واستبانة وملاحظة، أمّا النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما الإطار الذي يعتمد عليه المعلم لإدارة الصف؟ فقد افترض الباحثان أنه يعتمد على وجود القواعد الصفية، إذ اعتمدا على فهم أهمية القواعد بالنسبة للمتعلم في الصف الثاني من خلال مشاهدة الفيديو؛ حيث جرى تصوير أربع حالات فلمية لتفاعل المعلم مع المتعلمين حول وضع هذه القواعد والالتزام بها، ولاحظ الباحثان أنّه هناك دائماً قاعدة أساسية يتفرع عنها قواعد صريحة أو ضمنية ولا يقوم على قواعد محددة سلفاً، ولكن بناءً على السلوكيات التي يقوم بها المتعلّمون وعلى أساس احتياجات الصف ومستوى المتعلمين.

أما السؤال الثاني: هل إنشاء القواعد يحسّن الانضباط؟ فقد لاحظ الباحثان أن القواعد الصفية عززت جوانب الكفاءة والسلامة والراحة في الصف، بحيث تحسّن التعلم

السؤال الثالث: هل ينبغي أن تطبق القواعد الصفية بحزم؟ أوجدت النتائج أن المعلم استخدم العقوبة والإشارة والتفاوض مع المتعلمين وأنّه كان حازماً لكن ينبغي أن يراعي الاحتياجات المختلفة للمتعلّمين، بالتالي أظهرت الدراسة أنّ القواعد الصفية وحدها لا تفيد إذا لم يكن هناك تواصل بين المعلّم والمتعلّمين، وليست مفيدة إذا لم تكن ذات معنى وهدف ودون أن تكون قادرة على ضمان الالتزام بها.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض بعض الدراسات السابقة التي تناولت مجالات البيئة المدرسية والقواعد الصفية، تبين أن الدراسة الحالية تتفق مع دراسة أبو الرب، دراسة جبرين، والخطيب، ودراسة خديجة وحسيبة بالمنهج فأغلبها يطبق المنهج الوصفي التحليلي باستثناء بعض الدراسات التي تستخدم المنهج التجريبي مثل دراسة إسماعيل وعثمان، أو منهج دراسة الحالة مثل دراسة الساعدي، ودراسة فيرين، ودراسة روداز و دينيرياز.

كما تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أن أغلبها استخدم الاستبانة للبحث، باستثناء دراسة فيرين ودراسة روداز و دينيرياز التي استخدمت دراسة الحالة. وتختلف الدراسة الحالية عن معظم الدراسات السابقة انها ركزت على مرحلة التعليم الأساسي / الحلقة الأولى في حين معظم الدراسات السابقة ركز على المرحلة الثانوية كدراسة جبرين؛ ولكنها تتشابه مع دراسة الخطيب، ودراسة الساعدي، التين تناولتا المرحلة الأساسية، نظراً لأن المتعلم في هذه المرحلة يتأثر بالبيئة المدرسية وقادر على تطبيق القواعد الصفية. كما أن تطبيق المعلمين للقواعد الصفية يظهر تأثيره في هذه المرحلة أكثر من المراحل المتقدمة التي ينبغي أن يكون المتعلم فيها قد وصل إلى الوعي الكامل بضرورة الالتزام بهذه القواعد ذاتياً دون الحاجة إلى الدور الكبير من قبل المعلمين.

وتختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أن هذه الدراسات قد أجريت في بيئات مختلفة، كما أن أغلبها لم يتناول علاقة البيئة المدرسية بالقواعد الصفية بشكل صريح، بل أشار إلى البيئة المدرسية بشكل عام وعلاقتها ببعض المتغيرات، والقواعد الصفية بشكل عام وعلاقتها ببعض المتغيرات. في حين تُعدّ الدراسة الحالية

_ في حدود علم الباحثة _ من الدراسات النادرة التي استخدمت درجة توظيف مكونات البيئة المدرسية في تطبيق القواعد الصفية المتبعة من قبل المعلمين، واعتمدت على بناء استبانة متنوعة؛ ومكانة الدراسة الحالية بين الدراسات العربية والأجنبية تكون بما ستتوصل إليه من نتائج حول درجة توظيف مكونات البيئة المدرسية في تطبيق القواعد الصفية في بيئة المدارس العامة والخاصة ووفقاً لشهادات المعلمين وخبرتهم الأكاديمية، كما لابد من الإشارة إلى أن الدراسة الحالية تنطلق من توصيات عدد كبير من هذه الدراسات حول ضرورة دراسة مشكلات السلوك الصفي وكيفية الوقاية منها انطلاقاً من توضيح القواعد الصفية وكيفية تطبيقها. كما استفادت من دراسة أبو الرب في بناء الاستبانة، ومن دراسات أخرى في إثراء الأدب النظري حول مكونات البيئة المدرسية.

إجراءات البحث:

منهجية البحث:

جرى استخدام المنهج الوصفي التحليلي وهو" مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث" (الرشيدي، 2000، ص59)

حدود البحث:

الحدود الزمنية: العام الدراسي 2021 / 2020

الحدود البشرية: معلمات التعليم الأساسي / الحلقة الأولى

الحدود المكانية: مدارس مدينة طرطوس.

الحدود الموضوعية: بحث دور البيئة المدرسية في إعداد التلاميذ لتطبيق القواعد الصفية.

أدوات البحث:

استبانة البيئة المدرسية: جرى بناء الاستبانة بعد الاطلاع على الأدب التربوي ودراسات سابقة متصلة بمشكلة البحث، كدراسة بال وآخرون (Ball, et al,.2016)، ودراسة أبو الرب (2016)، بعد بناء الاستبانة جرى عرضها على المحكمين للتأكد من صلاحيتها وملاءمتها لأهداف وموضوع البحث الحالي، والمؤلفة من (49) فقرة، والموزعة على محورين هما (مكونات البيئة المدرسية اللازمة، توظيف المعلمة للقواعد الصفية)

وكان تدرج الإجابة يعتمد سلم ليكرت الخماسي المقياس (دائماً–غالباً– أحياناً– نادراً– أبداً) ودرجات الإجابة تتراوح بين (5–1) من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

أ – صدق المقياس:

- **الصدق الظاهري:** اعتمدت الباحثة الصدق الظاهري، وذلك بعرض الاستبانة على (5) محكمين متخصصين في مجال التربية وعلم النفس من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية في جامعة طرطوس لإبداء آرائهم في صلاحية الفقرات، وبعد الأخذ بآرائهم تم حذف وتعديل صياغة بعض الفقرات، ليصبح عددها (49) فقرة.

▪ **الصدق الداخلي:** قامت الباحثة بحساب الصدق الداخلي للمقياس من خلال إيجاد معامل الارتباط بيرسون بين كل محور والدرجة الكلية للاستبانة، حيث بلغ معامل الارتباط بيرسون بين المحور الأول والدرجة الكلية للاستبانة (0.957)، بينما بلغ معامل الارتباط بين المحور الثاني والدرجة الكلية للاستبانة (0.948). نلاحظ مما سبق أنّ هناك ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 بين المحاور والدرجة الكلية للاستبانة.

ب- **ثبات المقياس:** جرى استخدام معادلة ألفا كرونباخ، وبلغت قيمة معامل الثبات (0.971)، كما جرى حساب الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية المعدّلة بمعادلة جيتمان وبلغت قيمته (0.866).

مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات الحلقة الأولى في مدينة طرطوس، وعددهم(1375) معلمة، للعام الدراسي 2021/2020، وتكونت عينة الدراسة من (79) معلمة جرى اختيارهم بطريقة عشوائية.

المعالجة الإحصائية:

استخدمت الأساليب الإحصائية الآتية:

- معامل الثبات (ألفا كرونباخ).
- الإحصائيات الوصفية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات.
- معامل الارتباط الخطي بيرسون.
- اختبار t لعينتين مستقلتين.

وذلك اعتماداً على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم النفسية والتربوية (SPSS) للقيام بعملية التحليل الإحصائي، وتحقيق الأهداف الموضوعة في إطار هذا البحث، كما استُخدم مستوى دلالة (5%)، ويُعد مستوى مقبولاً في العلوم النفسية والتربوية بصفة عامة. وللإجابة عن الأسئلة استُخدم مقياس ليكرت الخماسي وتقسيم (5 درجات) على(3) منخفض، متوسط، مرتفع. لنحصل على التدرج الثلاثي الآتي:

من 0 حتى 1.66 (منخفض).

من 1.67 حتى 3.33 (متوسط).

من 3.34 حتى 5 (مرتفع).

عرض النتائج:

1- السؤال الأول: ما مدى توافر مكونات البيئة المدرسية من وجهة نظر معلمات الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة طرطوس؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بإيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة عن كل فقرة من فقرات محور "مكونات البيئة المدرسية الحديثة"، وتم حساب مدى توافر مكونات البيئة المدرسية (منخفض، أو متوسط، أو مرتفع) من خلال تقسيم (5 درجات) في مقياس ليكرت الخماسي على (3) لنحصل على التدرج الثلاثي (منخفض، متوسط، مرتفع):

وكانت النتائج كما في الجدول (1):

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور "مدى توافر مكونات البيئة المدرسية"

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	يراعي تصميم البيئة المدرسية سهولة حركة التلاميذ	3.7887	1.31926	مرتفع
2	البيئة المدرسية مؤمنة من تقلبات المناخ كالرياح والحرارة والأمطار	3.6197	1.48676	مرتفع
3	المقاعد في المدرسة مريحة وتراعي مبدأ سلامة التلاميذ	3.7183	1.31130	مرتفع
4	تتوفر في المبنى المدرسي التهوية الجيدة	4.0423	1.11402	مرتفع
5	تتوفر في المبنى المدرسي الإضاءة المناسبة للتلميذ	4.1549	1.11673	مرتفع
6	تتوفر في المدرسة الأدوات الضرورية لحماية التلاميذ وسلامتهم (شبكة الإطفاء، صندوق الإسعافات الأولية)	3.5070	1.56637	مرتفع
7	عدد التلاميذ متناسب مع مساحة غرفة الصف	3.4789	1.21725	مرتفع
8	يتناسب توزيع المقاعد مع عدد التلاميذ وحرية حركتهم	3.3662	1.19809	مرتفع
9	تبتعد البيئة المدرسية عن مصادر الضوضاء التي تعيق النشاط	3.6338	1.38605	مرتفع
10	تراعي مساحة البيئة المدرسية إمكانية لعب التلاميذ بحرية وأمان	4.0845	1.01061	مرتفع
11	يتوفر في البيئة المدرسية مخبر حاسوبي	3.3380	1.63832	متوسط
12	يتم الإفادة من خبرات المدارس الأخرى في مجال تكنولوجيا التعليم	2.8592	1.48609	متوسط
13	المبنى المدرسي مجهز بالوسائل التقنية المتعددة كالحواسيب وشاشات العرض	3.1690	1.60344	متوسط
14	تتيح البيئة المدرسية إمكانية الاتصال بالمعلومات والولوج إلى المجتمع الرقمي من خلال شبكة الإنترنت	2.4507	1.70536	متوسط
15	تتوفر في المدرسة الإمكانات والوسائل اللازمة للقيام بالمشروعات العلمية والرحلات الميدانية والتجارب	3.1268	1.51119	متوسط
16	تتيح البيئة المدرسية فرص التعاون مع مؤسسات الخدمة الاجتماعية	2.8169	1.29073	متوسط
17	تتيح البيئة المدرسية إمكانية تطبيق التجديدات التربوية الناجحة في الصفوف الدراسية	3.2113	1.13283	متوسط
18	تتوفر إمكانية التنمية المهنية من خلال دورات تدريبية وورش العمل.	3.0986	1.56894	متوسط
19	يتم تنظيم جدول الحصص الدراسية باستخدام الوسائل التقنية.	2.6197	1.52471	متوسط
20	يتم الحرص على نظافة المباني المدرسية.	3.8310	1.37307	مرتفع
21	تتم صيانة المباني المدرسية بشكل دوري.	3.3662	1.31192	مرتفع

22	تخطط المدرسة لعقد اجتماعات ولقاءات دورية مع أولياء الأمور	4.1690	1.34149	مرتفع
23	يتم تدريب المعلمين على تصميم برمجيات تعليمية خاصة لتحقيق أهداف المنهاج	3.0845	1.20412	متوسط
24	تتيح البيئة المدرسية فرص الكشف عن التلاميذ المبدعين في مجال التكنولوجيا	3.1972	1.53641	متوسط
	الدرجة النهائية لمحور مكونات البيئة المدرسية	3.4055	.99811	مرتفع

يتبين من الجدول السابق أنّ مدى توافر مكونات البيئة المدرسية الحديثة من وجهة نظر معلمات التعليم الأساسي/ الحلقة الأولى في مدارس مدينة طرطوس (العامة والخاصة) كان مرتفعاً بمتوسط حسابي (3.4055) وانحراف معياري (.99811)، وحصلت الفقرات ذوات الأرقام (22-10-5-4) على أعلى المتوسطات الحسابية، إذ حصلت فقرة "تخطط المدرسة لعقد اجتماعات ولقاءات دورية مع أولياء الأمور" على أعلى متوسط حسابي (4.1690)، تليها فقرة "تتوفر في المبنى المدرسي الإضاءة المناسبة للتلميذ" بمتوسط حسابي(4.1549)، بينما حصلت الفقرات ذوات الأرقام (19-16-14-12) على أقل المتوسطات الحسابية، إذ حصلت فقرة "تتيح البيئة المدرسية إمكانية الاتصال بالمعلومات والولوج إلى المجتمع الرقمي من خلال شبكة الإنترنت" على أقل متوسط حسابي (2.4507)، تليها فقرة "يتم تنظيم جدول الحصص الدراسية باستخدام الوسائل التقنية" بمتوسط حسابي(2.6197).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنّ عقد اجتماعات دورية مع أولياء الأمور يساعد في التوصل إلى طرق إيجابية لحل المشكلات ويزيد الاهتمام بالجو الأسري للتلميذ لبناء شخصيته بناءاً سليماً، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة الساعدي(2017)، إذ أوصى بإقامة دورات لأولياء الأمور بشكل دائم. كما أن شروط البيئة المادية في المدرسة – التهوية والإضاءة وملاءمة مساحة البيئة المدرسية للعب التلاميذ بحرية وأمان- كانت جيدة من وجهة نظر المعلمات، في حين أنّ الفقرات المتعلقة باستخدام التكنولوجيا لتفعيل دور البيئة المدرسية كانت منخفضة، وهذا يدل على المباني المدرسية بشكل عام ومن الناحية المادية مجهزة ومهيأة بهدف رفع مستوى جودة بيئات التعلم، ولكنها لم ترتق بشكل كبير نحو مواكبة التطورات التكنولوجية التي تفرضها التوجهات التربوية الحديثة، وخاصة فيما يتعلق بمجال دمج التكنولوجيا بالتعليم لأنّ البيئة المادية المدرسية غير مجهزة بالوسائل التقنية من حواسيب وشبكات إنترنت تتيح إمكانية مواكبة التطورات التي يشهدها التعليم.

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أبو الرب(2016) في فلسطين التي توصلت إلى أنّ تقدير المعلمين والمعلمات نحو توافر معايير الجودة التعليمية في البيئة المدرسية كانت متوسطة، بينما تتفق مع نتيجة دراسة الصاعدي(2019) التي حصلت فيها فقرة "إضاءة المبنى جيدة" على أعلى متوسط حسابي.

2 – السؤال الثاني: ما درجة توظيف معلمات الحلقة الأولى من التعليم الأساسي للبيئة المدرسية في تطبيق القواعد الصفية؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بإيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة عن كل فقرة من فقرات محور "ملاءمة البيئة المدرسية للقواعد".

وكانت النتائج كما في الجدول (2):

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة توظيف المعلمة لمكونات البيئة المدرسية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	أستخدم جهاز عرض المعلومات خلال الحصص الدراسية	3.3803	1.21145	مرتفع
2	أستخدم الإنترنت في الاتصال مع التلاميذ أو أولياء أمورهم	2.7746	1.58743	متوسط
3	أشجيع التلاميذ على استخدام الوسائل التقنية في التعلم	3.8310	1.23040	مرتفع
4	أتابع آخر التطورات في مجال تكنولوجيا المعلومات	4.2676	.87762	مرتفع
5	أعمل على تطوير ذاتي في مجال تكنولوجيا التعليم	4.2817	.86492	مرتفع
6	أستفيد من خبرات المجتمع المحلي في مجال تكنولوجيا التعليم	4.2535	.92146	مرتفع
7	أتابع السجلات الخاصة بالتلاميذ إلكترونياً	2.5211	1.35076	متوسط
8	أستخدم تقنيات التعليم عند شرح بعض الموضوعات الدراسية	3.4648	1.22860	مرتفع
9	أعتمد على بيئة تفاعلية متعددة المصادر داخل الصف	3.9718	1.02778	مرتفع
10	أستخدم ألعاب الحاسوب لأغراض تعليمية وتربوية	2.9718	1.25325	متوسط
11	أوجّه التلاميذ إلى الرجوع لمصادر أخرى ذات صلة بالدروس	3.7606	.85297	مرتفع
12	أستخدم الإنترنت للحصول على معلومات مرتبطة بالدروس	4.3944	.76493	مرتفع
13	ألتحق بدورات تدريبية حول استخدام الوسائل التقنية في التعليم	4.1268	.84396	مرتفع
14	أستخدم شبكات التواصل مع زملاء المهنة لتبادل الخبرات	4.4930	.71461	مرتفع
15	أجهز وسائل تعليمية ضرورية في حال عدم توافرها في المدرسة	4.1549	.90472	مرتفع
16	أطلع على كل جديد من بحوث ودراسات في مجال التربية والتعليم	4.1690	1.06886	مرتفع
17	أشجع التلاميذ على التواصل من خلال الشبكات الاجتماعية	3.3099	1.27157	متوسط
18	أطلع باستمرار على المشكلات الثقافية والبيئية والاجتماعية	4.0141	.96352	مرتفع
19	أصمم أنشطة تعلم تعاوني تضمن مشاركة جميع أعضاء المجموعة	3.6056	1.41904	مرتفع
20	أوظف أساليب التقويم الحديثة مثل ملف الإنجاز الإلكتروني	2.8732	1.28652	متوسط
21	امتلك القدرة على التعامل مع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة	3.4507	1.32868	مرتفع
22	أشجع التلاميذ على إضافة معلومات جديدة ذات صلة بالدرس	4.3662	.86585	مرتفع
23	أطلب من التلاميذ تحويل الدرس لموقف ابتكاري كالمسرحية أو التمثيل	3.8592	1.05959	مرتفع
24	أطلب من التلاميذ أن يستخدموا أمثلة من الحياة في حل المشكلات	4.3239	.87464	مرتفع
25	أنفذ مع التلاميذ مشروعات عملية أو تجارب ميدانية ومخبرية	3.8451	.98049	مرتفع
	الدرجة النهائية لمحور توظيف المعلمة لمكونات البيئة المدرسية	3.7786	.14376	مرتفع

يتبين من الجدول السابق أنّ درجة توظيف مكونات البيئة المدرسية في تطبيق القواعد الصفية كان مرتفعاً بمتوسط حسابي (3.7786) وانحراف معياري (.14376)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس بين (4.4930-2.5211) حيث حصلت الفقرة رقم (7) "أتابع السجلات الخاصة بالتلاميذ إلكترونياً" على أقل متوسط حسابي، بينما حصلت الفقرة رقم (14) "أحدد المسؤوليات الرئيسة للتلاميذ" على أعلى متوسط حسابي. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ معلمات الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لديهن الوعي الكافي لأهمية توظيف مهارات القواعد الصفية في إدارة البيئة التعليمية ومواكبة التطورات المتسارعة، وخاصة في ظل الاهتمام الكبير الذي توليه وزارة التربية لتدريب المعلمين والمعلمات في أثناء ممارسة مهنة التعليم على تطوير التعامل مع التلاميذ من خلال القواعد الصفية، من خلال دمج التكنولوجيا في التعليم والتركيز على التلاميذ باعتبارهم محور العملية التعليمية، ومساعدتهم على البحث والاستكشاف والتفكير الناقد والإبداعي، وتوظيف الإستراتيجيات الحديثة في التعليم كالتعلم التعاوني والتعلم النشط وحل المشكلات وغيرها من الإستراتيجيات. وتتفق هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة خديجة وحسيبة(2016)التي توصلت إلى اعتماد الأسلوب الوقائي في إدارة الصف.

نتائج فرضيات الدراسة:

1- الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمات في مدى توافر مكونات البيئة المدرسية وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي (معلم صف/ اختصاصات أخرى) عند مستوى الدلالة(0.05).

للإجابة عن هذا السؤال جرى وضع الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمات في مدى توافر مكونات البيئة المدرسية وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي (معلم صف/ اختصاصات أخرى).

أجري اختبار t لعينتين مستقلتين وفق الجدول (3):

جدول (3) اختبار t لعينتين مستقلتين تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي (معلم صف/ اختصاصات أخرى).

	التخصص	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مؤشر الاختبار(t)	مستوى الدلالة
البيئة المدرسية	معلم صف	40	3.7130	.62828	-.931-	.236
	اختصاص آخر	31	3.8632	.72926		

نجد من الجدول السابق أنّ مستوى الدلالة 0.236 أكبر من مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية، ونرفض وجود فرق جوهري بين متوسطي إجابات المعلمات على استبانة البيئة المدرسية تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي، وبالتالي فإن الفروق في ممارسة القواعد الصفية تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي غير دالة إحصائياً.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى الدعوات الكثيرة التي تؤكد أهمية توظيف مكونات البيئة المدرسية لمواكبة التطورات والتغيرات المتسارعة بهدف مساعدة التلاميذ على تطبيق القواعد الصفية، وتمكينهم من تحسين سلوكهم والوصول إلى الالتزام الذاتي من خلال التعاون مع معلمتهم وحل المشكلات التي تواجههم بشكل إيجابي وفعال، لذلك فإنّ التخصص الأكاديمي لا يؤثر في وجهات نظر المعلمات نحو أسئلة الدراسة كون ملاءمة

البيئة المدرسية لتطبيق القواعد الصفية، لا يختلف باختلاف تخصص المعلمات. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أبو الرب (2016).

2- الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمات في تطبيق القواعد الصفية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي (معهد متوسط/ إجازة جامعية/ دبلوم) عند مستوى الدلالة(0.05).

للتأكد من صحة الفرضية جرى وضع الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمات في تطبيق القواعد الصفية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي (معهد متوسط/ إجازة جامعية/ دبلوم).

تمّ إجراء اختبار تحليل التباين باتجاه واحد ANOVA وفق الجدول رقم (4):

جدول (4) تحليل التباين ANOVA تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربّعات	درجات الحرية	متوسّط المربعات	إحصائيّة فيشر	مستوى الدلالة
بين المجموعات	.943	2	.472	.727	.487
داخل المجموعات	44.118	68	.649		
الإجمالي	45.061	70			

نجد من الجدول (4) أنّ مستوى الدلالة (0.487) أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية بعدم وجود فروق جوهرية بين متوسطي إجابات المعلمات في تطبيق القواعد الصفية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، وبالتالي فإن الفروق صغيرة وغير دالة إحصائياً.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى وجود وعي وقناعة واتجاه إيجابي لدى المعلمات فيما يتعلق بأهمية تطوير البيئة المدرسية، والاستفادة من التكنولوجيا في رفع مستوى التلاميذ وحل مشكلاتهم واكتسابهم سلوكاً ايجابياً، وبالتالي تحويل البيئة المدرسية إلى بيئة متكاملة تجعل المتعلم إيجابياً وفعالاً ونشطاً في تعلمه. وبالتالي فإنّ المؤهل العلمي لا يؤثر في وجهات نظر المعلمات نحو أسئلة الدراسة كون ملاءمة مكونات البيئة المدرسية الحديثة لتطبيق القواعد الصفية لا يختلف باختلاف المؤهل العلمي للمعلمات. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أبو الرب (2016).

3-الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمات في مدى توافر مكونات البيئة المدرسية تبعاً لمتغير نوع التعليم (عام/ خاص) عند مستوى الدلالة(0.05)؟

جرى وضع الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمات في مدى توافر مكونات البيئة المدرسية وفقاً لمتغير نوع التعليم (عام/ خاص).

أجري اختبار t لعينتين مستقلتين وفق الجدول (5):

جدول (5) اختبار t لعينتين مستقلتين تبعاً لمتغير نوع التعليم (عام/ خاص)

	نوع التعليم	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مؤشر الاختبار(t)	مستوى الدلالة

البيئة المدرسية	عام	38	3.1488	.76294	-6.266-	.003
	خاص	33	4.1107	.47372		

نجد من الجدول السابق أنّ مستوى الدلالة 003. أصغر من مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل بوجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي إجابات المعلمات على استبانة البيئة المدرسية تبعاً لمتغير نوع التعليم (عام/ خاص).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنّ التعليم الخاص أصبح له دور كبير في إحداث تغيرات وتحولات جوهرية في النظام التعليمي، وخاصة فيما يتعلق بالبنية التحتية للأبنية المدرسية، ومراعاة الشروط الضرورية لتوفير بيئة مدرسية ملائمة لاحتياجات التلاميذ بما يتفق مع الاتجاهات التربوية الحديثة، وخاصة فيما يتعلق بتوفير شروط البيئة المادية من تهوية وإضاءة ومناسبة أعداد التلاميذ لمساحة البيئة الصفية والمدرسية وتوظيف التكنولوجيا بشكل فعال، وكذلك مساعدة التلاميذ على امتلاك مهارات القواعد الصفية وحل المشكلات بطريقة إبداعية وتنفيذ المشروعات والرحلات التي تنمي لديهم مهارات التواصل والتعاون والتعلم الإيجابي الفعال. لذلك نلاحظ وجود تفاوت بين وجهات نظر المعلمات في المدارس العامة والخاصة حول أسئلة الدراسة، وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أبو الرب (2016).

مناقشة الأسئلة والفرضيات:

في ضوء النتائج التي توصّلت إليها الدراسة ترى الباحثة أنه من الضروري القيام بالخطوات الآتية:

1- عقد ندوات ومحاضرات في كليات التربية تهدف إلى رفع مستوى تقدير الذات لدى الطلبة المعلمين، وتقوية رضاهم عن أنفسهم وثقتهم بقدراتهم على أداء مهنة التعليم، وإحساسهم بدورهم التربوي في تغيير سلوكيات التلامذة نحو الأفضل.

2- إقامة دورات تدريبية مستمرة للمعلمين، وخاصة المبتدئين لمساعدتهم على اكتساب المهارات الضرورية لإدارة السلوك الصفي وتحسين سلوكيات التلامذة.

3- التخطيط لورشات عمل حول الإدارة الصفية والانضباط الصفي من قبل الطلبة المعلمين ومشرفيهم، وتنفيذها في أثناء وجودهم في المدارس ومع التلامذة ومعلمي الصفوف خلال مقرر التربية العملية.

4- الاستفادة من الجانب العملي لمقرر الإدارة الصفية في التطبيق الميداني لمهارات ونشاطات تشجع الطلبة المعلمين على إدارة السلوك الصفي بشكل فعال.

5- ضرورة تدريس مقرر الإدارة الصفية خلال السنوات التي تسبق المباشرة بمقرر التربية العملية لكي تتحقق الفائدة من محتواه.

وبناء على ما سبق نجد أن العلاقة بين البيئة المدرسية والقواعد الصفية علاقة طردية؛ بحيث كلما كانت مكونات البيئة المدرسية (المادية والمعنوية) مناسبة، استطاع المعلمون توظيفها في تطبيق القواعد الصفية وتنمية الضبط الذاتي لدى التلاميذ للحفاظ على هذه المكونات.

الاستنتاجات والمقترحات: بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية تقترح الباحثة القيام بالدراسات الآتية:

i. دور المؤهل التعليمي للمعلم في تحقيق الانضباط الصفي.
ii. دور البيئة المدرسية في تطبيق القواعد الصفية.
iii. الفروق في البيئة المدرسية وفقاً للمتغيرات(نوع التعليم _ المرحلة التعليمية).
iv. دور مقرر الإدارة الصفية في اكساب طلبة معلم الصف مهارات إدارة الصف.

المراجع العربية:

-أبو الرب، مناهل محمد. *واقع البيئة المدرسية في المدارس الخاصة في محافظة رام الله والبيرة في ضوء معايير الجودة التعليمية من وجهة نظر المعلمين*، جامعة القدس، رسالة ماجستير، 2016.

-أبو شعيرة، خالد، غباري، ثائر أحمد. *إدارة الصف الفاعلة وضبط مشكلات المتعلمين*، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2009.

-إسماعيل، هالة، عثمان، محمود. *فاعلية برنامج تدريبي للمعلمين على الإدارة الصفية وأثره في خفض بعض المشكلات السلوكية لدى تلاميذهم*، المجلة المصرية للدراسات النفسية. مجلد 27(94).

-جبرين، فهد. *دور البيئة المدرسية في تعزيز ثقافة الحوار لدى الطلاب من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمدارس مكتب التربية والتعليم بالسويدي بمدينة الرياض*، المجلة التربوية الدولية المتخصصة ،2010.

-الشلتي، أمل محمد علي. *أثر منظومة البيئة المدرسية في تنمية القيم الإبداعية التشكيلية لمادة التربية الفنية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات*، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2009.

-الحيلة، محمد. *مهارات التدريس الصفي*. ط3، دار الميسرة، عمان، 2009.

-عدس، محمد عبد الرحيم. *المعلم الفاعل والتدريس الفعال*. دارالفكر للطباعة والنشر، 2000.

-دترنز، روبرت: *منهج المدرسة الابتدائية*، ترجمة نجيب يوسف بدوي، مراجعة حامد عمار، دار الفكر العربي، القاهرة، 1956.

-الرشيدي، بشير. *منهج البحث التربوي: رؤية تطبيقية مبسطة*، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000.

-العفيفي، يوسف: *المباني المدرسية، صحيفة التربية*، السنة الأولى القاهرة، تصدر عن رابطة خريجي المعاهد وكليات التربية. القاهرة، 1984.

-ف. كوميز، *أزمة التعليم في عالمنا المعاصر*، ترجمة: أحمد خيري كاظم، جابرعبد الحميد، دار النهضة، القاهرة، 1971.

- الفتلاوي، سهيلة. *الجودة في التعليم*، دار الشروق، عمان، 2005.

– قرواني، خالد، *دور الإدارة المدرسية في إيجاد بيئة مدرسية مشوقة في مدارس فلسطين*، محافظة سلفيت أنموذجا، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد الثاني، العدد 5 ،2013.

–قطامي، نادية. أساسيات علم النفس المدرسي، دار الشروق عمان، 2003.

–الجميلي، بشرى حسين. *متغيرات البيئة المدرسية وعلاقتها بالضغوط النفسية، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية التربية للبنات*، جامعة بغداد. بغداد ،2007.

–الخطيب، براءة. *الاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الأساسي في مجال الإدارة الصفية كما يراها المعلمون (دراسة ميدانية في محافظة دمشق) مجلة جامعة دمشق*، مجلد 29 (1)، 272–235 ،2013.

–خديجة، جلال، حسيبة، مزيان. *أساليب إدارة السلوك الصفي لدى الأساتذة الجدد، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في علوم التربية*، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلاني بونعامة خميس مليانة، الجزائر 2016.

–الرشيدي، بشير. مناهج البحث التربوي*: رؤية تطبيقية* مبسطة، دار الكتاب الحديث، الكويت،2000.

– الساعدي، رافد جباري عباس. *أثر البيئة المدرسية على جودة التعليم الابتدائي*//بحث ميداني لعينة من المدارس الابتدائية في مدينة الزعفرانية– محافظة بغداد//، كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة القادسية، العراق، 2017.

– الصاعدي، صالح عبد الرحمن. *قياس جودة بيئات التعلم في مدارس منطقة المدينة المنورة*، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة الاختصاصات، العدد7، المملكة الربية السعودية، 2019.

–عربيات، بشير، *إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعلم*، دار الثقافة، عمان، 2007.

–القزاز، عبير. *احتياجات تطوير البيئة المادية في المدارس الابتدائية لمحافظات غزة في ضوء المعايير الدولية، الجامعة الإسلامية*، غزة، رسالة ماجستير، 2014.

–محمد، زينب عبدالله. *دور البيئة المدرسية في سلوك العنف، دراسة ميدانية في مدينة بعقوبة، محافظة ديالى* ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد، 2005.

–هارون، رمزي، *الإدارة الصفية*، دار وائل للنشر، عمان، 2003.

المراجع الأجنبية:

-Education Management & Development center (EMDC): Metropole North (2007). *Learner Discipline and school Management, Western Cape*: Education Department

Flannery. ME. (2005). *The Dword. Septembe*r 2005. Neatoday, pp22-29 -

-Lacruz, A & Luiz, B. *The school environment and its performance: analysis of the scores obtained by schools from the state of Espírito Santo in the nationwide exam Prova Brasil, using multiple linear regression*, BRAZILIAN JOURNAL OF PUBLIC ADMINISTRATION,(2017)

-Morgan.L,N,W .*The Influence of School Leadership Practices on Classroom Management*, School Environment, and Academic Underperformance. Walden University. Jamaica.(2015).

- Rudaz, C & Denereaz, C (2011) Discipline*: Mise en place et application des règles, Mémoire de fin d'études a la HEP-VS,* ST-Maurice.

-Vergne, Claudine(2007) Autorité et discipline : *comment canaliser une classe agitée et remettre les élèves au travail*?, Morgan Garcia I.U.F.M, Académie de Montpellier, Site de Perpignan.